

36 Monson

PD50038633-April General Conference
Priesthood, April 30, 2012

مستعدون ومستحقون للخدمة

الرئيس توماس مونسن

إخوتي الأحباء، كم يحلو لقاؤكم مرّة أخرى. عندما أحضر الاجتماع الكهنوتي العام، أفكر في تعاليم بعض قادة الله النبلاء الذين تحدّثوا في الاجتماعات الكهنوتية العامة للكنيسة. لقد توفّي العديدون منهم، ولكنهم أعطونا الإرشاد المُلهَم من نور عقولهم، ومن أعماق نفوسهم، ومن دفء قلوبهم. أشاركم في هذه الليلة بعضاً من تعاليمهم في ما يتعلّق بالكهنوت.

من النبي جوزف سميث: "الكهنوت هو مبدأ أزلي وقد وُجد مع الله منذ الأزل، وسيبقى إلى الأبد، فلا بداية لأيامه ولا نهاية لأعوامه."¹

من كلمات الرئيس ويلفورد وودروف نتعلم: "الكهنوت المقدّس هو القناة التي يتواصل الله من خلالها مع البشر على الأرض ويتعامل معهم؛ والمرسلون السماويون الذين زاروا الأرض للتواصل مع البشر هم رجالٌ حملوا الكهنوت وكرّموه عندما كانوا على الأرض؛ وكلّ ما جعله الله يُعمل لخلص الإنسان، منذ مجيء الإنسان إلى الأرض وحتى فداء العالم، كان وسيكون بفضل الكهنوت الأزلي."²

وأعطى الرئيس جوزف ف. سميث مزيداً من التوضيح: "الكهنوت ... هو ... قوّة الله المفوّضة للإنسان والتي يمكن للإنسان أن يعمل بواسطتها على الأرض لخلص العائلة البشرية، باسم الأب والابن والروح القدس، ويعمل بصورة شرعيّة؛ فلا يستولي على هذه السلطة، ولا يستعيرها من أجيال توفّيت ورحلت، بل إنّ السلطة أُعطيت في هذا اليوم الذي نعيش فيه من قبل الملائكة الذين يخدمون والأرواح في الأعالي، مباشرةً من حضرة الله القادر على كلّ شيء."³

وأخيراً من الرئيس جون تايلور: "ما هو الكهنوت؟ ... هو حكم الله، أكان على الأرض أو في السماء، فمن خلال هذه القوّة أو القدرة أو المبدأ تُحكم جميع الأمور على الأرض أو في السماء، ومن خلال هذه القوّة تُساند جميع الأمور وتُدعم. هو يحكم جميع الأمور – هو يوجّه جميع الأمور – هو يدعم جميع الأمور – ويرتبط بجميع الأمور المتعلقة بالله والحقيقة."⁴

يا لها من بركة لنا أن نعيش في هذه الأيام الأخيرة حيث كهنوت الله على الأرض. ياله من امتياز لنا أن نحمل هذا الكهنوت. ليس الكهنوت هبة بقدر ما هو مهمّة تقضي بخدمة الآخرين، وامتياز لرفعهم وفرصة لمباركة حياتهم.

إنّ هذه الفرص ترافقها مسؤوليّاتٌ وواجبات عديدة. أنا أحبّ وأجلّ كلمة *واجب* النّبيلة بكلّ ما تتضمن من معنى.

بصفةٍ أو بأخرى، وفي إطار أو في آخر، حضرتُ اجتماعات الكهنوت طوال السنوات الاثنتين والسبعين الماضية، منذ أن رُسمتُ شماساً في الثانية عشرة من عمري. الوقت يمرّ بسرعة حتماً. والواجب يبقى مع مرور الزّمن. فالواجب لا ينقص أو يضمحل. إنّ الصّراعات الكارثية تأتي وتزول، غير أنّ الحرب على نفوس البشر تستمرّ بلا انقطاع. فتأتي إليكم، وإلى حملة الكهنوت في كلّ مكان، كلمة الربّ كدعوة واضحة: "من أجل ذلك فليتعلم كلّ إنسان واجبه وليعمل بكلّ اجتهاد في المنصب الذي عُيّن فيه."^٥

أنت دعوة الواجب لكلّ من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وصموئيل وداود. أنت للنبيّ جوزف سميث ولكلّ من خلفائه. أنت دعوة الواجب للفتى نافي عندما أوصاه الربّ، من خلال أبيه لحي، بالعودة إلى أورشليم مع إخوانه لإحضار الصفائح النحاسية من لابان. تدمر إخوة نافي قائلين إنّ ما طلب منهم أمر صعب. ما كانت إجابة نافي؟ قال: "سأمضي وأنفذ ما أمر به الربّ لأنّي موقن أنّ الربّ لا يوصي أبناء البشر بأمر دون أن يبسرّ لهم تحقيق ما أمرهم به."^٦

عندما تأتي الدعوة ذاتها لكم ولي، ما ستكون إجابتنا؟ هل سنتذمّر كما فعل لاما و لموئيل ونقول "خُملنا شططاً"؟ أم أنّنا، سنعلن، فرداً فرداً، مع نافي "سأمضي وأنفذ"؟ هل سنكون مستعدين للخدمة والطاعة؟

أحياناً تبدو حكمة الله حماقة أو صعبة جداً، لكنّ أحد أعظم الدروس وأكثرها قيمةً التي يمكن أن نتعلّمها في الحياة الفانية هو أنّه عندما يتكلّم الله ويطيعه الإنسان، يكون الإنسان دائماً على حقّ.

عندما أفكّر في كلمة واجب وكيف أنّ قيامنا بواجبنا يُغني حياتنا وحياة الآخرين، أتذكّر الكلمات التي كتبها شاعر وكاتب مشهور:

نمتُ وحلمتُ

أنّ الحياة سعادة

أفقتُ ورأيتُ

أنّ الحياة واجب

فعملتُ على هذا الأساس

وإذ بالواجب سعادة.^٧

وعبر روبرت لويس ستيفنسن عن ذلك بطريقة مختلفة. قال: "أعرف معنى السرور، لأنني قمتُ بعمل جيد."^٨

عندما نقوم بواجباتنا ونمارس كهنوتنا، نجد السعادة الحقيقية. ونختبر الرضا لكوننا أتممنا مهامنا.

لقد ألقنا الواجبات الخاصة بالكهنوت الذي نحملة، أكان كهنوت هارون أو ملكيصادق. إنني أحضكم على التأمل في هذه الواجبات ومن ثمّ بذل كلّ ما في وسعكم لتأديتها. للقيام بذلك، يجب أن يكون كلّ منكم مستحقاً. دعونا نتمتع بأيديّ مستعدة، بأيديّ نظيفة، بأيديّ تتحلّى بالإرادة، لكي نتمكن من المشاركة في تأمين ما يريد أبونا السّماوي أن يناله الآخرون منه. إن لم تكن مستحقين، فمن الممكن أن نفقد قوّة الكهنوت؛ وإن فقدناها، نفقد جوهر الإعلاء. دعونا نكون مستحقين لكي نقوم بالخدمة.

قال الرئيس هارولد لي وهو أحد كبار المعلمين في الكنيسة: "عندما يصبح شخصاً ما حاملاً للكهنوت، يصبح وكيلاً للرب. عليه أن يعتبر دعوته على أنها مهمة الرب."¹⁰

في الحرب العالمية الثانية، وفي النصف الأول من العام ١٩٤٤، وقعت تجربة كان للكهنوت علاقة بها، بينما كانت قوات البحرية الأميركية تستولي على كواجالين أتول، في جزر مارشال، الواقعة في منتصف المسافة بين أستراليا وهاواي. ما حدث في هذا الإطار، نقله مراسل - لم يكن عضواً في الكنيسة - عمل لحساب صحيفة في هاواي. في المقالة التي وردت في الصحيفة في العام ١٩٤٤، روى التجربة التالية وشرح أنه ويرفقة مراسلين آخرين كانوا في المجموعة الثانية خلف قوات البحرية في كواجالين أتول. مع تقدّمهم، لاحظوا أنّ أحد جنود البحرية الشباب يطفو في المياه ووجهه نحو الأسفل، مصاباً بجروح خطيرة ظاهرة. كانت المياه الضحلة من حوله حمراء وقد اصطبغت بدمه. ثم لاحظوا جندياً آخر في البحرية يقترب من زميله الجريح. كان جندي البحرية الثاني جريحاً أيضاً، ويده اليسرى متدلّية بعجز على جنبه. رفع رأس من كان يطفو على المياه لمنعه من الغرق. وبصوت ملؤه الذعر، طلب النجدة. نظر المراسلون مجدداً إلى الشاب الذي كان يساعده وصرخوا مجيبيين: "بني، لا نستطيع القيام بأي شيء من أجل هذا الشاب."

وكتب المراسل: "ثم رأيت شيئاً لم أره من قبل." "شقّ هذا الشاب، الذي كان جريحاً هو نفسه، طريقه إلى الشاطئ مع جسد زميله في البحرية الذي بدا هامداً." "وضع رأس رفيقه على ركبته. ... يا له من مشهد - هذان الشبان المصابان بجروح خطيرة - كلاهما... شابان نظيفان جميلان حتى في وضعهما المأساوي. حتى الشاب رأسه فوق الآخر وقال: "أوصيك، باسم يسوع المسيح وبقوة الكهنوت، بأن تبقى حياً إلى أن أستطيع إحضار المساعدة الطبية." وختم المراسل مقالته: "نحن الثلاثة [أنا وجندياً البحرية] هنا في المستشفى. الأطباء لا يعلمون... [كيف بقيا على قيد الحياة]، ولكنني أعلم."¹¹

تحصل المعجزات في كلّ مكان عندما يُفهم الكهنوت، وتُحترم قوّته ويُستعمل بشكل مناسب، وعندما تتم ممارسة الإيمان. عندما يحلّ الإيمان مكان الشكّ، وعندما تزيل الخدمة الخالية من الأنايئة الكفاح الأناي، تسمح قوّة الله بتحقيق أهدافه.

يمكن أن تأتي دعوة الواجب بهدوء فيما نوّدي، نحن حملة الكهنوت، المهمّات التي نتلقّاها. لقد أعلن الرئيس جورج ألبرت سميث، ذلك القائد المتواضع والفعال: "إنّ واجبكم الأوّل هو أن تتعلّموا ما يريده الربّ، ثمّ أن تعظّموا بقوّة كهنوته المقدّس وقدرته، دعوتكم وسط رفاقكم... بطريقة تجعل النّاس سعداء بأن يتبعوكم."¹²

دعوة الواجب هذه - وهي دعوة أقلّ مأساوية ولكن ساعدت مع ذلك على خلاص نفس - جاءتني في العام ١٩٥٠ عندما كنتُ أسقفاً دُعي حديثاً. كانت مسؤولياتي كأسقف كثيرة ومتنوّعة وكنتُ أحاول بذل جهدي للقيام بما كان مطلوباً منّي. كانت الولايات المتحدة قد دخلت في حرب أخرى في ذلك الحين. ولأنّ العديدين من أعضائنا كانوا يخدمون في القوّات المسلّحة، صدرت عن مركز الكنيسة الرئيسي مهمة لجميع الأساقفة بأن يزودوا كلّ رجل في القوات العسكرية باشتراك في *Church News* و *Improvement Era*، مجلّة الكنيسة في ذلك الحين. بالإضافة إلى ذلك، طُلب من كلّ أسقف أن يكتب رسالة شخصية وشهرية لكلّ من رجال جناحه المنخرطين في القوّات العسكريّة. كان في جناحنا ٢٣ رجلاً من الجنود. قدّمت رابطات الكهنوت بصعوبة الأموال اللازمة للاشتراك في المنشورتين. وأخذتُ على عاتقي القيام بمهمّة، لا بل بواجب، كتابة ٢٣ رسالة شخصية في كلّ شهر. وبعد هذه السنوات كلّها، ما زلتُ أحتفظ بالعديد من رسائلي والأجوبة التي تلقّيتها. تنهمر دموعي بسهولة عندما أعيد قراءة هذه الرسائل. يفرحني أن أقرأ مجدداً عن عهد قطعه جندي بالعيش وفقاً للإنجيل، أو عن قرار بحار بأن يكون مخلصاً مع عائلته.

في إحدى الأمسيات سلّمتُ أختاً في الجناح رزمة الرسائل الثلاث والعشرين للشهر الحالي. وكانت مهمّتها تقضي بإرسال البريد وتحديث قائمة العناوين التي تتغيّر باستمرار. نظرت بسرعة إلى أحد المغلّقات وسألت مبتسمة: "أيّها الأسقف، ألا تفقد الشجاعة أبداً؟ هذه رسالة أخرى للأخ برايسن. إنّها الرسالة السابعة عشرة التي ترسلها إليه من دون إجابة."

أجبتُ: "حسناً، ربّما أجب في هذا الشهر." وتبيّن لاحقاً، أنّ ذاك كان الشهر. للمرّة الأولى، أجب على رسالتي. وردّه هو ذكرى عزيزة، كنز. كان يخدم بعيداً على شاطئ ناءٍ، وكان معزولاً وحيداً يشعر بالحنين إلى دياره. كتب: "حضرة الأسقف العزيز، لستُ بارعاً بما يكفي في كتابة الرسائل." (كان بإمكانني أن أقول له ذلك قبل أشهر عديدة.) وتابعت رسالته: "أشكرك على *Church News* والمجلات، ولكن الأهم، أشكرك على الرسائل الشخصية. لقد أجريتُ بعض التغيير على حياتي. لقد رُسمت كاهناً في كهنوت هارون. الفرح يملأ قلبي. أنا رجل سعيد."

لم يكن الأخ برايسن أسعد مما كان أسقفه. تعلّمتُ التطبيق العملي للمقولة: "الأفضل أن تقوم بواجبك. وتترك الربّ يهتم بالباقي."^{١٣}

بعد مضيّ سنوات، وبينما كنتُ أحضر اجتماع وتد كوتونوود في مدينة سولت لايك سيتي الذي خدم جايمس فاولست كرئيس له، رويّت تلك القصة محاولاً لفت الانتباه إلى رجالنا في القوّات المسلّحة. بعد الاجتماع، اقترب منّي شابٌ حسن المظهر. أخذ يدي في يده وسألني: "أيّها الأسقف مونسن، هل تذكرني؟"

وفجأة أدركتُ من كان. "الأخ برايسن!" صحتُ. "كيف حالك؟" ماذا تفعل في الكنيسة؟"

بلطف وفخر واضح، أجب: "أنا بخير. أنا أخدم في رئاسة رابطة الشيوخ التي أنتمي إليها. أشكرك مجدداً على اهتمامك بي وعلى الرسائل الشخصية التي أرسلتها والتي أقدّرها."

أيّها الإخوة، العالم يحتاج إلى مساعدتنا. فهل نقوم بكلّ ما يجب أن نقوم به؟ هل نذكر كلمات الرئيس جون تايلر: "إن لم تعظّموا دعواتكم، فإن الله سيحاسبكم عمّن كنتم لتتقدّمهم لو قمتم بواجبكم."^{١٤} في بعض الأقدام بحاجة إلى التثبيت، وبعض الأيدي بحاجة إلى المساعدة، وبعض العقول بحاجة إلى التشجيع، وبعض القلوب بحاجة إلى الإلهام، وبعض النفوس بحاجة إلى الخلاص. إنّ بركات الأبدية تنتظركم. فأنتم لديكم الامتياز لكم بالألّا تكونوا متفرّجين بل مشاركين عندما يتعلّق الأمر بالخدمة الكهنوتية. دعونا نصغي إلى التذكير المحفّز الوارد في رسالة يعقوب: "كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم."^{١٥}

دعونا نتعلّم واجبنا ونتأمّل فيه. دعونا نكون مستعدّين ومستحقّين للخدمة. دعونا نتبع من خلال أداء واجباتنا خطى المعلّم. فيما نمشي أنا وأنتم الطريق الذي مشاه يسوع، سنكتشف بأنّه يتخطّى كونه الطفل في بيت لحم ويتخطّى كونه ابن النجار ويتخطّى كونه المعلّم الأعظم على الأرض. سنعرّف إليه على أنّه ابن الله، مخلصنا وفادينا. عندما أتت إليه دعوة الواجب، أجب قائلاً: "يا أباي لتكن مشيئتك، ولك المجد إلى الأبد."^{١٦} باسمه القدّوس، أي باسم يسوع المسيح الربّ، أصليّ لكي نحذو حذوه، آمين.

ملاحظات

١. Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 104.

٢. Teachings of Presidents of the Church: Wilford Woodruff (2004), 38.

٣. Joseph F. Smith, Gospel Doctrine, 5th ed. (1939), 139–40; emphasis added.

٤. Teachings of Presidents of the Church: John Taylor (2001), 119.

٥. المبادئ والعهود ١٠٧: ٩٩؛ أضيفت الحروف المائلة

٦. ١ نافي ٣: ٧؛ راجع أيضاً الأعداد ١-٥

٧. راجع ١ نافي ٣: ٥

٨. Rabindranath Tagore, in William Jay Jacobs, Mother Teresa: Helping the Poor (1991), 42

٩. Robert Louis Stevenson, in Elbert Hubbard II, comp., The Note Book of Elbert Hubbard: Mottoes, Epigrams, Short Essays, Passages, Orphic Sayings and Preachments (1927), 55

١٠. Stand Ye in Holy Places: Selected Sermons and Writings of President Harold B. Lee (1976), 255

١١. In Ernest Eberhard Jr., “Giving Our Young Men the Proper Priesthood Perspective,” typescript, July 19, 1971, 4–5, Church History Library

١٢. George Albert Smith, in Conference Report, Apr. 1942, 14

١٣. Henry Wadsworth Longfellow, “The Legend Beautiful,” in The Complete Poetical Works of Longfellow (1893), 258

١٤. Teachings: John Taylor, 164

١٥. رسالة يعقوب ١: ٢٢

١٦. موسى ٤: ٢

102

تحصل المعجزات في كلِّ مكان عندما يُفهم الكهنوت، وتُحترم قوّته ويُستعمل بشكل مناسب، وعندما تتمّ ممارسة الإيمان.

مستعدّون ومستحقّون للخدمة

الرئيس توماس مونسن

الواجب

الكهنوت

الخدمة